خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

إذا القومُ قالوا منْ فتى خلتُ اذ

عنيتُ فلم أكسل و ابتذلّ

هذا البيت من الأبيات المشهورة التي يتداولها الناس في حديثهم

ويستشهد به على حالة التميز والاستجابة الى نداء العون كلما كانت حاجة لذلك

وهذا البيت من معلقة طَرَفة بن العبد، بفتح راء طَرَفة وليس بتسكينها، واسمه مستمد من شجر الطرفة المعروف

وكان الشاعر فارسا شجاعا مقداما في قومه، فإذا دعا داعي الحرب أو طلب النجدة كان أول الملبين لذلك النداء لا يتقاعس ولا يتأخر ولا يتردد، فليس من شيم الأبطال التعلل والتملص من دفع الاذى عن الاهل والجماعة والعشيرة اذا تطلب الأمر دفع العدو وشره وأذاه

فالشاعر على استعداد دائم للمشاركة بل والتفرد في القتال فاذا اجتمع القوم وتنادوا لدفع الشر وقالوا منْ فتى؟، أي منْ من الفتيان يقوم بهذه المهمة بنفسه أو بمشاركة غيره، فإنه ولشجاعته كان يعتقد انهم يقصدونه حتى لو كانت الدعوة موجهة للجميع دون قصد احد

لذلك يقول عنيتُ ، ولهذا فقد أجبت النداء ولم اكسل كغيري من الفتيان الذين يحاولون التهرب من اداء الواجب بسبب الخوف الذي يسكن قلوبهم فالاقدام على القتال والحرب يتطلب قلبا قويا قاسيا على الأعداء

وكذلك لم أتبلّد من البلادة أي الغباء أي لم اظهر غباوة وتجاهلا وكأن الامر لا يعنيني

والشاعر هنا يقصد ان هناك من يدعي البلادة او يتظاهر بها دون ان يكون بليداً وادعاء البلادة نقص في الشجاعة والرجولة لذلك لا يدعيها الشاعر لكنها حالة موجودة ومشخصة بهذه الأخلاق يكون الفتى سيد قومه، اذا ادى الواجب وأوصل الأمانة وشارك في الدفاع عن المال والعرض والوطن دون تقاعس

استفتاء: كيف يـ جمُ الشاعر شاعراً

سركون بولس: أولى مراحل الـ جهة رؤية الشكل الكامل للقصيدة: معرفة الشاعر ومؤلفاته وزمانه

متابعة: شليمون داود أوراهم

أجرى موقع إيلاف على الإنترنت استفتاءاً تضمن السؤال كيف للشاعر أن يترجم لشاعر آخر

يكاد أن يُجمع جل المترجمين العرب على مقولة صلاح الصفدي، كما وردت في كشكول العاملي للترجمة في النقل طريقتان إحداهما أن يُنظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات الأجنبية وما تدل عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه الطريق الثاني أن يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها بصفتك شاعراً ومترجماً في آن

أولاً أتعتقد إن هناك طريقة ثالثة، ما هي، وأيهم الأفضل في نظرك، لإنجاز ترجمة ناجحة؟

ثانياً ألا تعتقد إن ترجمتك لشاعر ما قد يؤثر على قولك الشعري diction، ثم ألا تخشى أن يؤثر الإكثار من الترجمة في أسلوبك الخاص؟

ثالثاً يقيناً إنك تترجم شعر الآخر لإفادة القارئ العربي لكن هل ثمة دافع شخصي شعري غير هذه الخدمة الثقافية، يدفعك إلى ترجمة هذا الشاعر وليس ذاك؟

رابعاً كيف تأتي إلى الشعر المراد ترجمته هل تستفيد مما كتب من دراسات عن هذا الشاعر وصاحبه؟

خامساً وأخيراً كتب عبد القادر الجنابي في العدد الثاني ٢٠٠١ من مجلته ارابويتيكا الفرنسية ما يلي الشعر العربي المعاصر مدين إلى ما تراءى من نماذج عبر ترجمات مجلة شعر أكثر مما هو مدين للإنتاج الأدبي العربي الحديث نفسه ما رأيك في هذا التصريح؟

ونختار هنا جانبا من إجابة الشاعر العراقي الكبير سركون بولس الذي قال

كل شيء في رأي جورج ستاينر مؤلف بعد بابل أحد أهم الكتب الحديثة عن الترجمة ، حتى الكلام بين اثنين، هو شكل من أشكال الترجمة فأنت، إذ تحاول أن تربط بين ما يقال في حضورك، بكل ما يلازم ذلك الكلام من تعابير جسدية وإشارات، وبين معرفتك أو عدمها بالمتكلم، إنما تقوم بعملية إكتناه للآخر لا تقلّ تعقيداً عن عملية الترجمة من نص إلى آخر وينبغي أن أذكر، هنا، إنني أتحدث عن ترجمة الشعر، تحديداً، وليس النثر ذلك إن الشعر لا يمكن أن يترجم إلا من قبل شاعر، ومستكون الترجمة، بالتالي نوعاً من التواصل الحميم بين قريحتين شعريتين، إحداهما قد تكون من عصر آخر، يستبعثها الشاعر المترجم من زمانها في الماضي إلى لغته هو، في الحاضر وفي هذه الحالة، هناك عملية إختيار بين مئات القصائد التي أقرأها، يحدث أن تعلق واحدة في شبكة إنتباهي اللاواعي، لسبب ما، لن يتضح إلا بعد قراءات متعددة، قد تمتد عبر سنوات تكون فيها تلك القصيدة قد تواءمت مع حالات شعرية خاصة بي وبمسيرتي كشاعر، بل تكون قد تشابكت مع بواعث غامضة قد لا أعرفها حتى أنا، وبدأت تلح الآن لكي تتجسد في لغتي، حتى أصل إلى تلك النقطة التي لا عودة بعدها عليّ أن أقبل التحدي، فالأمر أحياناً يغدو بالفعل نوعاً من التحدي

الترجمة إذن، بهذا المعنى، وهذه الابعاد، تتجاوز غايتها الأصلية المتمثلة بنص آخر ينقل إلى العربية بما يمكن من الأمانة من اللغة الأخرى، وكفى قد تكون الترجمة جيدة أو رديئة، ولكن هذا لا يهم، في قليل أو كثير ما يهم حقاً، فيما أريد من الترجمة كفعل خلاق أن تحققه، هو ما سأسميه النص الثالث، أي صيغة أخرى من تولد صراع النصين مع بعضهما، في عملية شبيهة بالسيمياء

وسوف أعود هنا، إلى فكرة الإستبعاث التي ذكرتها، من قبل الشاعر المترجم، لقصيدة شاعر عاش في زمن آخر وكتب قصيدته بلغة أخرى ذكرت أيضاً إن قصيدة ما قد تفتح مغاليقها، بعد جهد جهيد، كأنها تدعوك للدخول بعد أن إستوفيت الشروط اللازمة، وأديت المراسيم وكل هذا قد ينطق بلغة الروحانيات أو الدين، أو ربما التعازيم والعرافة، لكن فعل الكتابة الشعرية حتى لو كان مؤسساً على نص آخر، مستنطقاً عن لغة أخرى يبقى محتفظاً دائماً بجذوره الأولى في تربة الطقوس السحرية أو إنني هكذا أفكر، عندما ألتحم بنص عظيم وأحلم بأن أعربه ، كما يقال وأول المراحل في هذا العملية المعقدة هي رؤية الشكل الكامل للقصيدة، جس نواياها، فهمها فهماً كاملاً مقروناً بمعرفة الشاعر ومؤلفاته وزمانه وشخصيته الشعرية بالمقارنة مع مجايليه من الشعراء، إلى آخره كلما كانت المعرفة عميقة، كلما سهل بناء الأواصر الوثيقة بين النصين لاستيلاد النص الثالث

الشرط الجوهري بالنسبة للمترجم، في هذا المجال، هو ما يسميه جون كيتس وذلك في حديثه عن شكسبير وقدرته الفائقة على تقمص كل تلك الشخصيات الغريبة، المتنوعة في مسرحياته ، بالقدرة السالبة أي أن على المترجم أن يعرف كيف يستسلم ، كما قد يستسلم نهير صغير لنهر أكبر، وأكثر عفواناً لكن بعض الشعراء، مثل الشاعر الأميركي الكبير روبرت لويل، قد يتخذون من قصائد شعراء آخرين مثل بودلير ورينكه ومونتالي، مناسبات للإنطلاق نحو فضاءات أخرى، لخلق نصوص جديدة لا تدين للأصل بشيء ونفس الشيء ينطبق على تيد هيوز، الشاعر الإنكليزي الذي صاغ قصائد أوفيد، الشاعر اللاتيني العظيم، بشكل جديد، مناسب لعصرنا الحاضر ولغته ومن كل هذا، هل يمكننا أن نستنبط طرائق جديدة لترجمة الشعر الآخر، بحيث نعرف كيف تلج دخيلته، إن صح هذا التعبير، ونجعله جزءاً من ذائتنا الشعرية؟

لا شك إن هذا أحد التحديات الماثلة أمام عيانا، نحن المواجهين بما يمكن أن نسميه اليوم حقاً بالآخر، ذلك الذي يطالب بالفهم، على مستوى الشعر، لا أقلّ ومن يمكن له أن يتصدى لهذا النوع من التحدي غير الشعراء؟

الشاعر العراقي الكب سركون بولس

رحيل الفرنسي كلود سيمون الحائز على جائزة نوبل للآداب

كلود سيمون

بهراء متابعات

غيب الموت الكاتب الفرنسي كلود سيمون الحائز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٥، أحد أبرز كتّاب الرواية الجديدة الفرنسية في باريس عن عمر ناهز ٩١ عاماً

ويعتبر كلود سيمون الذي توفي الأربعاء الماضي أحد كبار كتّاب الذاكرة حيث تغذى نتاجه من التاريخ والذكريات والحرب فعكس بإسلوب يمزج بروعة العذوبة والتعقيد فوضى النزاعات وجمال ذكريات الماضي

وقد صدرت روايته الأولى المخادع بعد الحرب عام ١٩٤١ وتلتها ثلاث روايات أخرى من بينها طريق الفلاندر، ١٩٦٠ ، ورواية تاريخ، ١٩٦٧ التي أكسبته شهرة عالمية

وتشكل الروايتان الأخيرتان مع رواية القصر الصادرة عام ١٩٦٢ والتي تدور وقائعها على خلفية حرب إسبانيا، ثلاثية بناها الكاتب على ذكرياته بالإضافة إلى روايته الأخيرة القطار عام ٢٠٠١ والتي تتسم بحميمية شديدة يسرد فيها الكاتب طفولته وشيخوخته

ولدّ الكاتب الراحل في العاشر من تشرين الأول ١٩١٣ بمدغشقر وكان والده رجلاً عسكرياً وبعد أن توفيت والدته ربته جدته في منطقة بيربينيان بجنوب فرنسا لينظم عام ١٩٣٦ إلى الجمهوريين الإسبان، وبعد وقوعه في الأسر خلال الحرب العالمية الثانية تمكن من الفرار من معتقل ألمانيا عام ١٩٤٠ وعاد إلى فرنسا ليبدأ مرحلة جديدة

درَسَ شخصية الفرد العراقي وطبيعة مجتمعه

بغداد تحيي الذكرى العاشرة لرحيل عا الاجتماع علي الوردي

بهراء متابعات

أقام المنبر الثقافي العراقي الأسبوع الماضي أسبوعا ثقافيا إحياءً لذكرى عالم الاجتماع العراقي الكبير علي الوردي لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته في الثالث عشر من تموز ١٩٩٦ مهملاً منسياً في عهد النظام البائد

وأعلن المنبر أن إحتفاءه بالرجل الذي وضع الأسس العلمية لدراسة الشخصية العراقية وهو أحد مؤسسي الوعي الفكري والإجتماعي في الثقافة العراقية يأتي تمهيداً لبدء مشروعه الثقافي بإعادة إنتاج الشخصيات التنويرية العراقية والعمل على نشر مؤلفاتها وترويجها وتعريف الأجيال الجديدة بمنجزاتها، وسيكون الإحتفاء بالدكتور الوردي فاتحة الأنشطة الثقافية التي ستتنوع وتتعدى لقضايا ثقافية ساخنة إلى جانب العمل على الإحتفاء بالشخصيات التأسيسية في الثقافة العراقية

وتأتي فعاليات الذكرى العاشرة لرحيل الوردي لا مجرد طقوس للتكريم والإستذكار، فـ في واقع التشظي والتقوقع الذي يتحكم بالمثقف العراقي منذ عقود وحتى هذه اللحظة، يقف علي الوردي مثالاً حياً للفعل الثقافي الايجابي والجرأة الفكرية وقدرة التصدي للمؤسسات الإجتماعية والفكرية التقليدية منها والمؤسسات الحداثية والتي شاءت القفز على واقع المجتمع العراقي فأخفقت طروحاتها وأفضت إلى نتائج مقلوطة لقد خاض الدكتور الوردي معركته التنويرية الكبرى بدون استناد إلى سلطة حاكمة أو مرجعية سياسية أو حزب أو حركة، معتمداً على الجماهير التي انتمت لمدرسته الفكرية وضمت قراء ومريدين ومعجبين ومجادلين ينتمون إلى أطياف المجتمع العراقي المتنوعة، إرتبطوا به وإن خالفوه، وتأثروا به وإن إنتقدوه، متخذين من جرأته أنموذجاً فذاً في المجادلة وعدم الإستسلام أو الإنحناء أمام حاكم أو سلطة

وقد بدأت الثلاثاء الماضي الحلقات الدراسية التي يساهم فيها عدد من الباحثين والكتاب، فيما وجه رئيس الجمهورية العراقية جلال طالباني كلمة إلى الإحتفالية جاء فيها قبل عشر سنوات فقد العراق واحداً من أصدق مفكريه وأشجع كتابه وأكثر علمائه حرصاً على الحقيقة ورغم مرور عقد كامل على رحيل علي الوردي فإن تراثه ما برح حاضراً وفاعلاً في الحياة الفكرية والإجتماعية والسياسية، وهذا خير دليل على الموقع الريادي لعلي الوردي كعالم وإنسان

واقترح الرئيس العراقي إعادة إصدار المؤلفات الكاملة للوردي وإنشاء مركز علمي يحمل إسمه

قُبلة

حسين عبدا

عذبيني
كيف ما كان العذاب
عذبيني
فأنا أعشقُ موتي
لو أردتِ تقتليني
فأقتليني
أنا في موتي سعيد
قُبلةً منكِ وأحيا من جديد
قبليني
عالمٌ آخرُ في اجواءِ قُبلة
ليس في الأحلامِ مثلُه
عالمٌ يَصعبُ أن
نوصف شكله
فخذيني لهُ في أروعِ قُبلة

قبليني
غَمرَ البردُ حياتي
والصقيع
فأنقليني من شتاءِ لربيع
أنا لا أهوى كما يهوى
الجميع
قُبلةً في النوِ تفنى
وتضيع
فاطفئي نيران قلبي
واحرقيني
قبليني
قُبلةً في الريح
لا تُشبعُ جائع
أنا في التقبيل حديّ
وَجديّ وقاطع
أنا في كل الشفاهِ الحُمر
طامع
فاجمعي كُل شفاهِ الحُبِ
فيها قبليني
فمُكِ العطشانُ يرويه
فمي
دَمُكِ البارِدُ يحتاجُ دمي
فاغنَمي اللحظةَ
في الحُبِ اغنمي
أنتِ بلهاءُ
إذا لم تقدمي
فاركبي الريح
تعالي قبليني

قصة للأطفال

سرب البجع

قصة للأطفال

زهـ رسام

من بين سرب البجع، سقطت بجعة في بحيرة نزل السرب اليها أحاط بها، وظهر أنّ جناحها مكسور، فلم تستطع مواصلة السفر

قالت لها بجعة سننتظرك حتى يشفى جناحك

قالت بجعة أخرى لن نتركك وحدك، سنحملك على ظهورنا

قالت البجعة الجريحة بحزم لا تربطوا حياتكم بي، أتركوني وأرحلوا بجعة تسقط بجعتان تسقطان، هذا شيء طبيعي، على السرب أن يمضي ولا يتأخر هيا يا أخوتي امضوا في طريقكم واكملوا الرحلة

ونهض السرب من البحيرة نهضة واحدة، ضرب الهواء بأجنحته الواسعة وحام حول البجعة عدّة مرّات، وبصوت واحد ودّعها ثم انطلق نحو الهدف في رحلة طويلة

قصة قصـ ة

شعاعان

هيثم بهنام بردى

في الصورة الملصقة في أعلى الحائط كانت الطفلة الغضة جالسة في خشوع وتبتل بين يدي شعاع ساطع ينثال من كوة غير مرئية تتمتم في براءة بكلمات نفيسة غير مسموعة، وثمة في الجو إخضرار زاه، قلبت الطفلة شفتيها بغتة وأفردت كفيها المتعانقتين إزاء حزمة الضوء وأركنتهما على ركبتيهاالعاريتين تحدق في أشياء الغرفة، كانت الغرفة صغيرة تنتشر العتمة في أحشائها وثمة ضوء أو حزمة أشبه بالشعاع القدسي المنسل إلى وجنتيها يتسلل من كوة مرئية تحت السقف الكونكريتي مباشرة نحو وجه رجل نائم وثمة في قسمات وجه أمارات الكلال والحزن، كان ملفوفاً ببطانية قديمة بلي لونها الحقيقي، فوق سرير خشبي يزقزق بعنف لأية حركة، ثم إنساحت عيناها تجولان في ثنايا الغرفة، وفي لحظة وجيزة إحتوى بؤبؤاها كل التفصيلات، الغبار المتراكم فوق الصندوق الخشبي القديم وعلى الفراش المتكوم فوق خشبة ترتكن على بضع اجرات من زواياها الأربع فوق المنضدة الوحيدة وسط الغرفة، وفوق القدور والأواني المهملة التي تنوء بفضلات قديمة قد تعفنت قشور البصل والباميا، وسكين تنوء ببقايا لون أحمر باهت، ومحبرة قديمة يغطي الغبار عنقها الرفيعة، وأوراق ملقاة بجانبها تشف عن بياضها الناصع و

هبطت طفلة الصورة، شع جو الغرفة بومض وتضوعت سماؤها بأريج الطفولة فتفتحت مناخر الرجل وسحب شهيقاً عميقاً، زفر بقوة وبيطء ثم ارتكن إلى بلادته ونومه العميق، وقفت الطفلة في أرض الغرفة، إقتربت من السرير بقدميها اللدنتين الحافيتين، إنحنت على الوجه تتأمله طويل، به تعب وحزن شفيف وثمة شعيرات بيضاء على الحنك وشعر يشتعل شيباً

وقبل أن تمشي نحو الرجل النائم، سعت نحو حزمة الشمس المؤتلقة بالضياء الصباحي وغرقت داخل شلاله، غمرها الضوء وبانت البراءة في عينيها الناهلتين وجبينها الغض وخديها الورديين، كان وجهها ككل ينضح شموساً ساطعة، وأنشأت تتأمل من مكانها ثمرة أتعابها الأواني نظيفة تلتمع، أرضية الغرفة خالية من الأوساخ وقد رش آجرها الطيني المتناسق بالماء فتفشت رائحة الطين الرطب في الغرفة، محبرة ينوس في داخلها الماء الأزرق، وثمة إلى جانبها صحن مليء بالبيض المسلوق وقطعة من الخبز البارد، وعندما تأكدت من كل شيء بان الارتياح على محياها فمشت بحذر نحو السرير وانكبت على الوجه بهدوء وطبعت على جبينه قبلة حب ثم طارت نحو الصورة وجلست تحدق في الوجه النائم بوداعة

لو تهيأ للكهل الذي استيقظ مبهوتاً والحيرة تصفد حواسه ولحظ الصورة الملصقة على الحائط قبالته لرأى الطفلة الراكعة بين يدي الشمس ومبدع الشمس، تجلس أمامه داخل الإطار وفي المدى الأخضر وجهاً لوجه، وفي شفتيها طيف ابتسامة طفولية مشرقة

ضياء الحب

دينا عصام المتاوي

أميرتي
كتبت هذا لك
فأنا اكتب لمن يقرأ
المشاعر
لمن يغرقه الحب
والقلب الثائر
عاجز لساني
بل هو انفجار
احاسيسي ووجداني
مما اعاني
احبك بكل كياني
واكره عيني ان رأت
الثاني
واكره قلبي ان لم
يعانِ
واكرهك ان لم
تشعري بحناني
انحت شعراً
من دمي ودموعي
واحزاني
فكيف وانت تعشقين
المغرور والأناني
زماني هذا ليس
زماني
ليس وقتي وليس
مكاني
اذهبي
لن انسج لك ثوبا
من قطن الأشجار
وداعا
مللت كتابة الأشعار